

د. نهاد حسن حجي الشمري- جامعة واسط كلية الاداب

حكايات متفرقة من الموروث السامري في القرون الوسطى دراسة وتحقيق

نحاول ان نستعرض في بحثنا هذا نمونجا من مقالات كانت اكثر انتشارا ما بين القرن العاشر و الخامس عشر ويعكس على حد ما للنموذج الثابت العربية-السامرية، طبقاً لطريقة الكاتب يحيث يكتب باللغة العربية ويعطي شواهد باللغة السامرية، نلاحظ احيانا انها تفقد من خصائصها الكتابية على الاقل املائيًا، الاصوات، الاصوات العربية التي كتب بها الكاتب لانه كتب بالعربية-السامرية وليس باليهودية العربية التي كانت سائدة في تلك الفترة بالنسبة لليهود.

اتبع في تحقيق المقالات نفس المنهج الذي سار عليه يوشع بلاو في مؤلفاته عن العربية-الوسيطه، واليهودية-العربية، والمسيحية-العربية، وزيفي بن حبيب في مؤلفاته عن العربية- السامرية^١، ان من ابرز سمات هذا المنهج هو وضع نص المخطوط الاصلي كما هو، ومن ثم تخريج نصوص الكتاب المقدس والاطاء اللغوية في هامش اسفل الصفحة، بالاضافة الى ترقيم اسطر المخطوط ليتسنى لنا تخريج الفوارق على اساس الاسطر.

حياته:

أبو سعيد بن أبي الحسن بن أبي سعيد، (١٠٧٠م) كان في الكثير من مؤلفاته يختصر اسمه فيكتبه "ابو سعيد" فقط. عرف بترجمته للتوارة السامرية إلى العربية، وهو الذي ألف كتاب *גלגליות/ صحائف*^٢. ففي القرن العاشر الميلادي برز عدد من العلماء السامريين، من بينهم ابن درتا الذي نشر عددا من القواعد لقراءة اللغة العبرية السامرية، وبعد مضي قرن من الزمان، أي في القرن الحادي عشر، جاء أبو سعيد في *قوانين/المقرر* ليحلل بعض الظواهر المختلفة للفعل والضمائر المتصلة وأدوات التعريف لقواعد اللغة العبرانية السامرية، حيث اعتمده الكثير من النحويون السامريون اللاحقون^٣.

وصف المقالات:

١. مقالة الشيخ الفاضل ابو سعيد:

توجد النسخة ضمن مجموعة ما يسمى بـ"المخطوطات العربية السامرية مكتبة جامعة ليدن/ هولندا". تحت عنوان مقاله للشيخ الفاضل الرئيس السيد ابو سعيد وخوفه من انحدار بني اسرائيل الى مصر، المقال مكون من صفحتان، وتضم الاولى على اربعة عشر سطرا، واما الصفحة الثانية تحتوي على أحد عشر سطرا وهي نهاية المقال.

مخطوطة المقال مكتوبة باللغة العربية بخط النسخ العربي، بلغة عربية مشكولة بالحركات العربية، ولكن الناسخ يصيب في وضعها في بعض الأحيان ويخطأ في أحيان أخرى. لغة المخطوطة العربية تمتلك قدرا كبيرا من الفصاحة ولكنها تعكس خصائص اللهجة العامية في بعض الأحيان كما في كثير من كتابات العربية المعروفة "بالعربية الوسيطة".

حيث تعكس تأثير اللهجة العربية الشامية. يعرض الناسخ نصوص من التوراة السامرية وشواهد السامرية، وجميع هذه الشواهد التوراتية والأمثلة مكتوبة بحروف سامرية بالخط السامري القديم، وبعضها مشكولة بالحركات العبرية السامرية، تنصدر الشواهد التوراتية عبارات من نوع "قال الله تعالى"، "قوله تعالى"، "كقوله"، "لقوله"، "الكتاب الشريف"، وقد استخدمت هذه العبارات من قبل الكثير من المؤلفين العرب، وفي نهاية المقال لم يذكر اسم مؤلف المقال كذلك عنوان المقال.

محتوى المقال يتحدث فيه الكاتب عن تخوف السامريين من اربعة اشياء اولها هو خوف النبي ومن معه من بعير لله فيحصل فيهم الفناء، اما الامر الثاني فهو خوفه من ان يتعرضون الى النهب والسلب في الطريق، الحالة الثالثة انه خاف ان ينشغل نسله عن البلاد الموعود لهم فيصيبهم الازى، الرابع انه خاف من انه يتلقى خبر موت يوسف في ايامه، كذلك بين كاتب المقال فلسفة السامريين في خوف نبي الله ابراهيم عليه السلام من شيئين اولهما عند انتصاره على الملوك يجيب التفكير بعواقب الامور التي منها كثر الاعداء عليهم فيحصل فيهم الفناء، الشيء الثاني هو خوفه من قتل الابرياء وبتالي يكونوا قد تحملوا اثمهم.

٢. حكاية منقولة من المبسوط العبراني:

هذه السخة موجودة ايضا في "المخطوطات العربية السامرية مكتبة جامعة ليدن/ هولندا"^٦. تحت عنوان حكاية منقولة من المبسوط العبراني، مكتوبة باللغة السامرية وبالخط السامري القديم. وفي نهاية الصفحة مكتوبة باللغة العربية بخط عربي غير واضح بدون تشكيل، يتكون المقال من صفحة واحدة فقط وهي مؤلفة من اثني عشر سطرا، لا نجد اسم الصحاب المقال ابو عنوان المقال في نهاية العمل فقط نجد الاسم الاول من ناسخ المخطوط هو يعقوب ابن محاسن ابن عبد الله ابن محاسن السامري الاسرائيلي الدمشقي، حيث تم الإستدال على اسمه الكامل من خلال مجموعة المخطوطات التي وجدنها في فهرس مخطوطات مكتبة جامعة ليدن، قصة المقال تتحدث عن حكاية متوارثة عن اسلاف السامريين وتتعلق باحكام الشريعة.

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

مقاله للشيخ الفاضل الرئيس السديد أبو سعيد رضي الله عنه في

قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾

أنه خاف من أربعة اشيا عند انحداره الى مصر لقوله ﴿وَمَنْ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾

٥ ﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾ فامنه الله منها واختصر الكتاب الشريف ان يذكرها فتحيا من

الجواب فتعز من السؤال فتقول انه خاف من بعير لله عليه وعلي اولاده

ومن معه فيحصل فيهم الفنا فانا. الجواب بقوله ﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾

﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾. لم خاف ان يتم عليه عارض في الطريق من نهب وغيره فانا.

الجواب نقوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾. لم

١٠ خاف ان يشتغل نسله عن البلاد المؤعود لهم بها فيحصل لهم الضرر فانا. الجواب

بقوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾ وقيل في هذا وجه

آخر وهو انه خاف سلام الله عليه من ان يُدفن بمصر فقال تعالى ذكره

﴿مَنْ كَانَ يَخْشِ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَمَلٌ ثِقَالٌ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا﴾. يشير بهذه اللفظه الى انه يُدفن مع ابيه

٢. مقال / مقالة || الرئيس / الرئيس || ٣. تعالى / تعالى || "وذبح ذبائح لاله أبيه إسحاق" التكوين / ٤٦: ١ || ٤. اشيا /

اشياء || ٥. "لا تخف من النزول إلى مصر" التكوين / ٤٦: ٢ || ٦. السؤال / السؤال || لله / الله || علي / على || ٧.

الفنا / الفناء || "لاني أجعلك أمة عظيمة هناك" التكوين / ٤٦: ٣ || ٨. لم / لما || ٩. تعالى / تعالى || "أنا أنزل معك

إلى مصر" التكوين / ٤٦: ٤ || ١١. تعالى / تعالى || "وأنا أصعدك أيضا" التكوين / ٤٦: ٤ || في / في || ١٢. تعالى

/ تعالى || ١٣. "أنا أنزل معك إلى مصر" التكوين / ٤٦: ٤ || اللفظه / اللفظة ||

[٢]

سلام الله عليهم اجمعين ثم خاف من ان يتجرع ليوسف حسرة بانه يوسف يموت

في ايامه فاما الجواب بقوله $\text{לְיוֹסֵף} \text{וְלְאֶחָיו} \text{וְלְכָל} \text{בְּנֵי} \text{יִשְׂרָאֵל}$.

$\text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה}$ معناه انه يغمضك وتموت في ايامه وقال اخرؤ المعني في هذا

ان يعقوب سلام الله عليه كان قد ضعف بصره فلا يبصر يوسف فانا. الجواب بانه

عند وضع يوسف يده علي عيناك تبصر والاول اجود فهذا مالتي اليه وقوله ٥

$\text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה}$ قيل ان ابراهيم سلام الله عليه خاف من شيين

عند انتصاره على الملوك لان من شيم العقل والرؤسا التفكير في العواقب

فانا. الامر على ماخاف لقوله $\text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה}$.الاول انه خاف

من قتله وكثرة اعداه فيحصل له منهم اذية فقال له $\text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה}$.

الثاني خاف من ان يكون قتل من لأيستحق القتل فيحصل عليه اثم من قبل ١٠

الله تعالى فقال $\text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה} \text{וְיִשְׂרָאֵל} \text{מָוֶה}$ والله اعلم

تم وكمل

١. بانه / بان || ٦. ابراهيم / ابراهيم || شيين/ شيئين || ٧. علي / على || الروسا / الرؤساء || ٩.

اعداه / اعدائه || اذيه / اذى || ١٠. لأ / لا || ١١. تعالى / تعالى ||

ترجمة النص الى العربية:

وحدث بعد جلائهم من مفاهيم.

واقامتهم في موطنهم، قدم عبد الله.

الكاهن الكبير، ابنه الى لسنبط صهره.

لانه كان وحيداً، بنية علمية ومعرفية.

٥ وقال له، تعلم معه.

واليمعن الى حد كبير في مرافقته والله يوم.

يعلمه، توراته ويؤازره.

الاطء النحوية في المقالات:

كثيراً مايبذل الناسخ الصحيح في الاصل بالدارج في لغتهم على سبيل المثال أبدلوا النصب بالجزم مثل ||لم خاف، لم يخف||، كذلك نلاحظ الحروف وضبطها في الشكل: تشبته في كثير منها في الصورة لذلك عمد العلماء والنساخ الى تقييد الحروف بطريقتين ولاسيما لحل مشكلة الاهمال والاعجام في الحرف العربي المنسوخ ولتجنب التصحيف والتحريف فيه^٧، وبما ان مخطوطات المقالات مكتوبة باللغة العربية واللغة السامرية لذلك لابد من توضيح بعض الامور اللغوية^٨

الخلل في النسخ:

نادرا ما نجد نسخة خالية من العيوب إذ لابد من نجد خلل يتمثل بالنقص او الزيادة في بعض الاحيان وهو الذي ينقص منه حرف من حروف الزيادة او حروف العلة وحذف الالفات أحياناً من وسط الكلمة ونهايتها^٩ امثلة من المقالات || ابراهيم / ابراهيم||، ||لم / لما||

اطء الناسخ: هو اشبه بالتحريف لان الكاتب لايفهم الكلام المملى عليه وبالتالي يكتب خطأ على شكل بين مما يوحي بقراءة خاطئة^٩، لل / الله ||، ||عمران / غفران ||والعمران / والغفران||، ||كاي / الكتاب||، ||الوقد / الوقت||، ||ام / تم||، ||عنوب / يعقوب||

الاصوات القصيرة:

وهي ايجاد الضمة في غير محلها وهذا قد يكون خلط في الحركات الاعرابية او طريقة للنسخ حيث يوضع حرف الواو الصغير الذي يشبه حركة الضم فوق حرف الواو في الكلمة كما هو واضح في اغلب الامثلة: ||بؤ، المؤعود، اخرؤ||، ونجدها ايضاً مقرونة مع حرف الهاء نهاية الكلمة خصوص مع ضمير الها المتصل ||عليه، اولاده، قتله||^{١٠}

الالف المقصوري^{١١}:

رسم الف المقصوري على شكل ياء واحيانا لاينقطون الياء في اخر الكلمة فتشبه بالالف المقصورة فلا يفرق القاريء بينهما بل أحياناً ينقطون الالف المقصورة^{١٢}
رسم الالف المقصوري على شكل ياء في المقالات مثل "علي/ على ||تعالى تعالى" وفي مثال اخر رسمها على الفظ السامري على شكل هاء اذيه / اذى||

الهمزة:

في الكتابات القديمة كثيراً ماتهمل كتابتها فتلتبس ماء بكلمة ما وسماء بالفعل سما والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه وتوضع تحتها الكسرة مثل (أسبال الرداء) حيث ان الكسرة توضع فوق الألف وفوقها الهمزة^{١٣}.

حالات الهمزة التي ظهرت في المقالات:

- يسقط الهمزة من الكلمة في بعض الاحيان على سبيل المثال

"اشيا بدل من اشياء/ الروسا بدل من الرؤساء/ الفنا بدل من الفناء"

وهذا يدل على التأثير الواضح باليهودية العربية لغة كتابات اغلب طوائف اليهود في القرون

الوسطى التي تكتب بدون الهمزة في بعض الاحيان مثل "אלבדך /البكا"^{١٤}

- اسقاط الهمزة من فوق حرف الواو مثل

"السؤال بدل من السؤال" وهي ظاهرة اشارة اليها بلاو في الكثير من مؤلفاته التي تتعلق باليهودية-

العربية والعربية-الوسطية مثل (فوس / فؤوس، روس/ رؤوس)^{١٥}

- الهمزة على شكل ياء على سبيل المثال: "الرئيس بدل من الرئيس/ شيين بدل من شيين"

- اسقاط الهمزة من الكلمة: "اعداه / اعدائه"

- رسم الهمزة مع لا النافية لأ / لا |

التاء المربوطة:

تقريبا في اكثر من مثال ناسخ المقالات كان يرسم (ة) المربوطة بصيغة (ه)، مثل "مقاله بدل من مقالة / اللفظه بدل من الفظة"

الذال:

يكتب الذال بدون تشكيل وبهذا تلفظ دال بتاثير اليهودية العربية (אלמאכוד / אלמאכוד / المأخوذ)^{١٦} وبتاثير اللهجة الشامية التي اثرت في طريقة الكاتب على سبيل المثال "المذكور بدل من المذكو / الذنوب بدل من الذنوب"

الجيم:

كتب في احدى المرات حرف الجيم على شكل حرف حاء^{١٧} على سبيل المثال "الراحي بدل الراجي".

الاستنتاجات:

خلو بعض الحروف المعجمة من النقط في امثلة كثيرة وهي نعتقد ترجع الى إلى خطئ في التصحيف، كان الكاتب يسقط الهمزة في اول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي نهاية الكلمة، وهي ظاهرة في العربية الوسيطة واليهودية العربية، في أحيانا كثيرة ينقط الالف المقصورة، لاينقط الياء في اخر الكلمة فتشبه بالالف المقصورة فلا يفرق القارئ بينهما، لم يهمل الكاتب التشديد ولكن في بعض الاحيان لم يصب في وضعها، تقريبا في أغلب الأمثلة الموجودة في مخطوطات المقالات كان يرسم (ة) المربوطة بصيغة (ه) وهي طريقة متبعة في التصحيف وهذا الامر شائع في

المخطوطات القديمة، في بعض الاحيان كان يخلط بين اللغة الفصحى واللهجة العامية وهذا وارد بالنسبة غير العرب.

"صور المخطوطات الاصلية للمقالات"





حكاية منقول من المبتوط العبراني

• שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן
 • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן • שחן נשחן

מדרש

ليسح الودك لورقه والمطار للودك على للودك
 الرعي لورقه علم اكلابا والودك لورقه
 فنه من راسه في العفوا والعفوا للودك
 لور

◀ هوامش البحث ▶

1. بلاو يهوشع (بالعبرية: יְהוֹשֻעַ בְּלָאוּ) ولد في ترانسيلفانيا، رومانيا في عام ١٩١٩، حيث عاش في طفولته وشبابه في المجر والنمسا. وهو المتخصص في علم اللغات السامية المقارن حيث اشتهر في أبحاثه عن اللهجات العربية- الوسيطة، واليهودية-العربية، المسيحية-العربية، حول الموضوع انظر:

SÁENZ Badillos, Á., *A History of the Hebrew Language*, 1994, New York: Cambridge University Press.

٢ ولد زئيف بن حليم في مدينة موسكسكا غاليسيا الاوكرانية عام ١٩٠٧، يعتبر باحث ولغوي في مجال اللغة العبرية وفي اللهجة السامرية العبرية تحديدا، في عام ١٩٣١ هاجر إلى فلسطين وفي عام ١٩٥٥، عمل أستاذ اللغة العبرية في الجامعة العبرية في القدس، وفي ديسمبر من عام ١٩٧٣ عين رئيسا لمجمع اللغة العبرية في القدس. انظر:

BEN Hayyim, Z., *The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans*, 1957, Jerusalem, Academy for Hebrew Language, pp 6-18.

3. SÁENZ Badillos, opcit, pp 151-152.

4. *Collection of Samaritan-Arabic Manuscripts*, Leiden: University Library.

5. Hasanein Ali, F., «The Hebrew by the Samaritans», *Bulletin of the Faculty of Arts*, 1942, Cairo: Foad I University, vol. VI, pp. 4-64.

6. *Collection of Samaritan-Arabic*, op. cit.

٧. عسيلان، عبد الله بن عبد الرحيم، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الامثل، الرياض ١٩٩٤، ص ص ٥٥-٥٩.

حول خصائص العربية الوسيطة انظر: 8.

Gallego, María Á., *El Judeo-árabe medieval, Edición, traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-taswi'a de Yonah ibn Ġanāh*, 2006, Bern, p 17.

٩. التونجي، محمد، المنهاج في تاليف البحوث وتحقيق المخطوطات، حلب عالم الكتب، بدون تاريخ، ص ١٦٧.

١٠. بكري، محمد حمدي، أصول نقد النصوص ونشر الكتب محاضرات المسترق الالمانى، برجستر اسر، الرياض ١٩٨٢، ص ٨٤.

١١. فى بعض الاحيان فى المخطوطات العربية القديمة كانوا يرسمون الالف المقصورة فى صورة الالف الطويلة ولا يرسمونها فى صورة الياء مثل رمى وسعى يكتبونها رما وسعا ، انظر الطباع، اياى خالى، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المسهام فى معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطى، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٣، ص ٤٨.

١٢. الطباع مصدر سابق، ص ٦٣.

١٣. هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجى القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٧٣-٧٥.

14. Blau J, The Emergence and Linguistic Background of, judaeo-Arabic: A study of the Origins of Middle Arabic, London: Oxford University press, 1965, pp 83-85.

15. Delgado, Martinez, Šēlomo ben Mobarak ben Ša'īr, Kitāb at-Taysīr el libro de la Facilitación (Diccionario de Hebreo Bíblico en Judeoárabe), Granada 2010, p 37.

١٦. الطباع، مصدر سابق، ص ص ٦٢-٦٤.

١٧. هارون، مصدر سابق، ص ص ٧٣-٧٤.

المصادر:

- اياى خالى، الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المسهام فى معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطى، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٣.

- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجى القاهرة، ١٩٩٨.

- عبد الله بن عبد الرحيم، عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الامثل، الرياض ١٩٩٤.

- محمد حمدي، بكري، أصول نقد النصوص ونشر الكتب محاضرات المسترق الالمانى، برجستر اسر، الرياض ١٩٨٢.

- محمد، التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، حلب عالم الكتب، بدون تاريخ.

- BEN Hayyim, Z., *The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans*, 1957, Jerusalem, Academy for Hebrew Language.

- Blau J, *The Emergence and Linguistic Background of, judaeo-Arabic: A study of the Origins of Middle Arabic*, London: Oxford University press, 1965.

- Collection of Samaritan-Arabic Manuscripts. Leiden: University Library.

- Delgado, Martinez, *Šelomo ben Mobarak ben Ša'ir, Kitāb at-Taysir el libro de la Facilitación (Diccionario de Hebreo Bíblico en Judeoárabe)*, Granada 2010.

- Gallego, María Á., *El Judeo-árabe medieval, Edición, traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-taswi'a de Yonah ibn Ġanāḥ*, 2006, Bern.

- Hasanein Ali, F., «The Hebrew by the Samaritans», *Bulletin of the Faculty of Arts*, 1942, Cairo: Foad I University, vol. VI, pp. 4-64.

- SÁENZ Badillos, Á., *A History of the Hebrew Language*, 1994, New York: Cambridge University Press.

Abstract:

The Samaritans manuscripts are written in Arabic script with vocalized letters. However, the scribe errs in the vocalization more often than not. The Arabic expression is characterized with a good deal of sophistication, though it is occasionally marked with dialectical features, following the style of most of the texts written in the so-called Middle Arabic.